mroftalp htehaB ni knil muideM

60-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة البقرة - الآيات]75-95[مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يقول الله جل وعلا وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ولمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون - 00:00:03

لما كان بنو اسرائيل في التيه واشتكوا الحر دعا نبي الله موسى ظلل الله عليهم الغمام الغمام اسم جنس واحد وهو غمامة وهو غمام ابيض رقيق يظلهم من الشمس في قصتهم انه اذا كان في الليل - 00:00:32

ارتفع يستطيعوا بضوء القمر وصيغة الجمع في قوله للتعويم قوله ظللنا بالتعويم وانزلنا عليكم المن والسلوى لما اشتكوا في التين من الجوع دعا الله نبيهم فانزل الله عليهم المن والسلوى - 00:01:03

واكثر علماء التفكير على ان وهو شيء ينزلك النداء ابيض حلو يشبه العسل الابيض هذا قول اكثر المفسرين في المراد بالمن قال بعض العلماء ولا يعارضها ما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:44

انه قال وماؤها شفاء للعين مراده صلى الله عليه وسلم بقوله من المن اي من جيش ما من الله به على بني اسرائيل حيث انه طعام يوجد فضلا من الله من غير تعب - 00:02:21

ظواهر الحديث اما الكمأة من نفس ما من الله به على بني اسرائيل ستين وقوله والسلوى جمهور المفسرين عامة المفسرين على ان السلوى طير قال بعضهم هو السمانة وقال بعضهم طائر يشبه السمانة - 00:02:49

وتفسير من فسر السلوى بانه العسل وكذلك ادعاء ان لا يطلق على العسل في لغة العرب غير صواب والتحقيق يطلق في لغة العرب على العسل ومنه قول الهزلي وقاسمتها بالله جهدا لانتموا - 00:03:19

الذ من السلوى اذا ما نشورها والشور استخراج العسل خاصة لكن ليس المراد بالسلوى في الاية العسل وانما المراد به طائر عامة المفسرين طائر يشبه السمانة وقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم - 00:03:48

ايوة قلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم هذا المن والسلوى وهما طيبان حسا ومعنى طعمهما وحليتهما شرعا لانهما من وفضل من الله جل وعلا وما ظلمونا ولكن وما ولمونا ولكن ولكن كانوا انفسهم يظلمون - 00:04:18

هنا محذوف دل المقام عليه والمعنى علوم طيبات ما رزقناكم اي انعمنا عليهم هذه النعم فقابلوني عمنا بعدم الشكر وارتكاب المعاصي وما ظلمونا بتلك المعاصي التي قابلوا بها نعمنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون - 00:05:03

وقال بعض العلماء الا يدخروا من المن والسلوى خالفوا امر الله وادخروا وما ولمنا بذلك لادخار المنهي عنه ولكن كانوا انفسهم يظلمون والقول الاول اشمل وهو الصواب وقوله جل وعلا في هذه الاية وما ظلمونا - 00:05:31

فيه الدليل الواضح على ان نفي الفعل لا يستلزم امكانه لان الله نفى عنه انهم ظلموه ونفيه جل وعلا عن نفسه انهم ظلموه لا يدل على انه يمكن ان يظلموه - 00:05:59

لا يدل على امكانه وقوله جل وعلا ولكن كانوا انفسهم يظلمون لكن واقعة في موقعها والمعنى ان هذا الظلم واقع على انفسهم عايزوا عرضوا هذه لسخط الله جل وعلا والله جل وعلا لا تضره معاصي خلقه - 00:06:22

ولا تنفعه طاعاتهم فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد وقد بين القرآن في ايات كثيرة ان الله جل وعلا لا يتضرر بمعاصي

خلقه ولا ينتفع بطاعاتهم لقوله ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد - 00:06:54
وقوله فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد وقوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه - 00:07:30
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقاق برجل واحد منكم ما زاد ذلك في يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم - 00:07:51
ما نقص ذلك من ملكي شيئا. الحديث هذا معنى قولي وما ولمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فيقابلوا نعمنا بالمعاصي وما علمونا بذلك ولكن ظلموا انفسهم بذلك وقوله جل وعلا واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا - 00:08:14
اي واذكر اذ قلنا اي حين قلنا وصيغة الجمع للتعظيم ادخلوا هذه القرية الصواب الذي عليه اذكار المفسرين ان هذه القرية هي بيت المقدس وقال جماعة من العلماء هي اريحا - 00:08:45
انها الرملة وفلسطين وتدمر ونحو ذلك والتحقيق الذي عليه جمهور المفسرين انها بيت المقدس ويدل عليه قوله في المائدة يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم هذه القرية - 00:09:06
لما زال عنهم التين ومات موسى وهارون وكان الخليفة بعدهما وجاءوا وجاهدوا الجهاد المعروف في التاريخ. الذي رد الله فيه الشمس ليوشع ابن نون وفتحوا البلد امرهم الله جل وعلا - 00:09:33
ان يشكروا هذه النعمة بقولونه وفعل يفعلونه تبدلوا القول الذي قيل لهم بقول غيره وبدلوا عظم الفعل الذي قيل لهم بفعل غيره وتقرير المعنى وقلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم - 00:09:57
فكلوا من هذه القرية حيث شئتم حيث كلمة تدل على المكان كما تدل حين على الزمان ربما ضمنت معنى الشرط وهي تعم اي في اي مكان من امكنة هذه القرية شئتم - 00:10:22
وقوله ورغدا لمصدر محلوف اي اسلم رغدا اي واسعا لذيذا لا عناء فيه ولا تعب وهذا الذي ابيح لهم هنا الذي يظهر انه يدخل فيه ما طلبوه نبيهم موسى ان يدعو الله ان يدعو الله لهم - 00:10:40
ان يعطيهم اياه الاتي في قوله لن نصبر على طعام واحد لن نصبر على طعامي واحد فادعو لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وعاداتها وبصلها الظاهر ان الله لما قال لهم فان لكم ما سألتم - 00:11:10
وفتح عليهم هذه القرية قال لهم ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وانه يدخل في ذلك ما طلبوه ايام التيه من الوقود ومأوى الفوم والعدس والبصل وما ذكر معها - 00:11:37
ثم ان الله جل وعلا امرهم بفعل وقول شكرا لنعمة الفتح وهو قوله ادخلوا الباب سجدا ادخلوه في حال كونكم سجدا والسجد جمع ساجد والفاعل اذا كان وصفا من جموع تكسيره المعروفة - 00:11:58
دموع الكفرة ان يجمع على فؤاد مساجد وراكع وركع قال بعض العلماء هو سجود على الجبهة. والمعنى اذا دخلوا الباب سجدوا. اي ادخلوه في حال كونكم سجدا. اي عندما تدخلون - 00:12:22
تتصفون بحالة السجود وقال بعض العلماء هو سجود ركوع وانحناء تواضعا لله وشكرا على نعمة الفتح وقد يهان من هذا ان نعمة الفتح ينبغي ان تذكر بالسجود لله جل وعلا - 00:12:41
ولما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة صلى الضحى ثمان ركعات وكان العلماء يرون انها الف شكر على ما انعم الله عليه به من الفتح والله تعالى اعلم وهذا معنى قوله ادخلوا الباب. الباب واحد الابواب - 00:13:05
الفه الكائنة في موضع العين مبدلة من واو بدليل تصغيره على وجمعه على ابواب وسجدا حاد من الواو فادخلوه اي حال كونكم سجدا لله شكرا وقال بعض العلماء هو سجود انحناء وتواضع. ومنهم من شذ فزعنا انه مطلق التواضع لله - 00:13:28
والسجود وان كان في لغة العرب قد يطلق على مطلق التواضع وليس هو المراد في الاية وقوله وقولوا حطة هذا القول الذي قيل لهم ايضا وحصة جئنا من الحق وانحطوا معناه الوضع - 00:13:58

وهو خبر مبتدأ محلوف ومتعلقها محلوف وتقريب المعنى باباح وقولوا مسألتنا لربنا اي غفران لذنوبنا وحق الوضع لاوزارنا عن ظهورنا عربي فصيح هذا هو القول الذي قيل لهم امرهم الله ان يدخلوا سجودا - 00:14:22

متواضعين ان يقولوا قولا هو استغفار وطلب لحق الذنوب وهذا معنى قولي وقولوا حطة وقوله نغفر لكم خطاياكم فيه زلال قراءات سبعيات رأى نافع المدني يغفر لكم خطاياكم بالياء المضمومة وفتح الفاء - 00:14:53

مبنية للمفعول وانما جاز تذكيره والنسيان بالياء لان تأنيث الخطايا غير حقيقي ولانه فصل بينه وبين الفعل فاصل وهو لكم والفصل يبيع ترك التاء ما تقدم وقرأه الشامي ابن عامر - 00:15:24

يغفر لكم خطاياكم مبنية للمفعول وخطاياكم نائب عن الفاعل في تلك القراءتين وقرأ غيرهما من القراء نغفر لكم خطاياكم خطاياكم في محل نصب على المفعول به. ونغفر بكسر الفاء مبنية للفاعل - 00:15:49

وقراءة الجمهور اشد انسجاما بالسياق لان الله قال قبلها قلنا ادخل الباب اسجدا نغفر لكم خطأ وقال بعدها وسنزيد المحسنين بصيغة التعظيم فقراءة الجمهور اشد انسجاما وملائمة مع السياق من قراءة نافع وقراءة ابن عامر - 00:16:15

والخطايا جمع الخطيئة والخطيئة الذنب العظيم الذي يستحق صاحبه التنكيد اي مغفر لكم ذنوبكم العظيمة ثم قال جل وعلا وسنزيد المحسنين للعلماء في تفسير المحسنين هنا اقوام والحق الذي لا ينبغي العدول عنه - 00:16:41

ان لا يعدل في تفسيرها عن تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله لما سأله جبريل عن الاحسان وان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:17:09

يعني الذين كانوا اشد مراقبة لله في اعمالهم سيزيدهم الله ايمانا لان الانسان كلما ازداد تقواه لله جل وعلا زاده الله. كما قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى معناه وسنزيد المحسنين منكم - 00:17:25

اي الذين هم اشد مراقبة لله سنزيدهم من الخير والايمان وقال بعض العلماء سنزيد في جزاء اعمال المحسنين لان العمل الذي يراقب صاحبه الله قد يكون ثوابه اكثر ممن هو اقل منهم مراقبة - 00:17:51

ثم قال جل وعلا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وفي الكلام حذف الواو وما عطفت وتقدير المعنى وحذف المتعلق حذف الواو وما عطفت وحذف المتعلق وتقرير المعنى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم بقول غيره - 00:18:13

وبدلوا فعلا غير الذي قيل لهم بفعل غيره القول الذي قيل لهم هو حطة تبدلوه بقول غيره وقالوا حبة في شعرة وقال بعض العلماء قالوا حنطة في شعيرة وثبت في الصحيح - 00:18:41

اما القول الذي بدلوه حبة في شعرة في بعض روايات الحديث حنطة في شعيرة وعلى كل حال فقد بدلوا هذا القول الذي قيل لهم بغيره كما بدلوا الفعل الذي قيل لهم بفعل غيري - 00:19:03

لان الفعل الذي امروا به هو دخولهم الباب سجدا تبدلوه بفعل غيره فجاؤوا فدخلوا يزحفون على استاهين هذا من كفرهم عياذا بالله وما قاله بعض العلماء من ان هذه الاية الكريمة - 00:19:23

يؤخذ منها عدم نقل الحديث بالمعنى لان الله ذم من بدل قولا بقول غيري فيلزم ان يكون القول هو نفس ما امر به لا قولا غيره ويجاب عنه بان القول المأمور به - 00:19:45

له حالتان اما ان يكون متعبدا بلفظه الله اكبر في الصلاة وما جرى ما جرى ذلك من العبادات القولية فمثل هذا لا يجوز تبديله ومن بدله يلحقه من الوعيد ما لحقهم بقدر ما ارتكب في قوله فبدل الذين ظلموا قولا غيرا الذي قيل لهم ولا يجوز تبديله - 00:20:08

اما الذي لم يتعبد به بلفظه من ان يبدل بلفظ يؤدي معناه اذا لم يكن هناك تفاوت في المعنى وجماهير العلماء من المسلمين قديما وحديثا على على جواز نقل الحديث بالمعنى - 00:20:35

اذا كان ناقله بالمعنى عارفا باللسان متبهرا فيه لا تخفى عليه النكت والتفاوت الذي يكون بين الالفاظ ونقله بحالة ليست اخشاني من نفس الحديث ولا اظهر من نفس الحديث فلا يجوز نقله بلفظ اظهر منه - 00:20:56

قال بعض العلماء لانه قد يعارضه حديث اخر والظهور من المرجحات بين النصوص المتعارضة يظن المجتهد ان لفظ الراوي الذي

ظاهر الذي بدله بلفظ هو اقل منه ظهورا. انه من لفظ النبي فيرجحه بهذا الظهور على حديث اخر - 00:21:19
سيكون استناد هذا الترجيح مستندا لتصرف الراوي وهذا مما لا ينبغي وعلى كل حال فمسألة نقل الحديث بالمعنى مسألة معروفة بالاصول وفي علوم الحديث منعها قوم واستدلوا بالحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:42
لما سمع الرجل قال ورسولك الذي ارسلت رد عليه وقال امنت بنبيك الذي ارسلت ورد عليه رسولك الذي ارسلت. امنت بكتابك الذي انزلت ورسولك الذي ارسلت رد عليه وقال ونبيك الذي ارسله - 00:22:06
ولا شك ان اللفظ الذي قاله النبي لا يقوم مقامه اللفظ الذي تصرف فيه الراوي لان ونبيك الذي ارسلت واضح دليل لا تكرير فيه لان النبي قد يكون مرسلا وغير مرسل - 00:22:28
والرسول مرسل قطعا فيكون رسولك الذي ارسلت تكرار يعني لان الذي ارسلت معناه يوديه رسوله اما نبيك الذي ارسلت سيكون كل من الكلمتين عمدة وتأسيسا لا لغوة والحاصل انه معروف ان الجمهور من العلماء على جواز نقل الحديث بالمعنى - 00:22:46
اذا وثيق الراوي انه لم يجد في معناه ولم ينقص وان قوم منعوا ذلك وان الاية لا دليل فيها لذلك البتة لانهم انما بدلوا قولا مناد منافيا للقول الذي قيل لهم في المعنى - 00:23:11
والتبديل اذا كان منافيا في المعنى ممنوع باجماع المسلمين وليس مما فيه الخلاف انما الخلاف في تبديل الالفاظ مع بقاء المعنى اليوم بدلوا اللفظة بلفظ لا يؤدي معناه امروا بان يقولوا حطة فقالوا حبة في شعرة - 00:23:31
او حنطة في شعيرة والقول الذي بدلوا به ليس معناه يؤدي القول الذي معنى القول الذي امروا به. فكأنهم رفضوه بتاتا وعصوا الله وجاؤوا بمال يؤمروا به فعلوا الذي بدلوا به - 00:23:52
انهم امروا بالسجود فدخلوا يزحفون على افتاههم وقوله فانزلنا على الذين ولموا سببية وصيغة الجمع للتعظيم فبسبب تبديدهم القول الذي قيل لهم بقول غيره الذي قيل لهم بفعل غيره انزل ما علم. عليم - 00:24:10
وانما اظهر في محل الاضمار قال فانزلنا على الذين ظلموا ولم يقل فانزلنا عليهم ليسجل عليهم موجب هذا العواد وانه ظلم واذا عدل عن الضمير الى الظاهر وانزلنا على الذين ظلموا - 00:24:39
رزقا من السماء بما كانوا يسحقون ليبين ان هذا الرجل منذر عليم بسبب ظلمهم والضمير لا يعطي هذا وان كان معناه يؤدي المعنى في الجملة وهذا معنى قوله فانزلناه على الذين ظلموا اي ظلموا انفسهم بتبديل القول بقول غيره والفعل بفعل غيره - 00:25:06
رزقا من السماء ارجز العذاب وهاي العذاب طاعون انجزه الله عليهم قال العلماء الله به منهم سبعين الفا وقوله بما كانوا يسقون الباء سببية وما مصدرية سببي كونهم فاسقين. والفسق في لغة العرب الخروج - 00:25:32
ومنه قوله جل وعلا الا ابليس كان من الجن فسقى عن امري ربي. كيف خرج عن طاعة ربه والعرب تقول فسقت الرطبة من قشرتها اذا خرجت اذا خرجت من وكون الفسق يطلق على الخروج - 00:26:01
معروف في في كلام العرب ومنه قول رعبة بن العجاج يهوينا في نجد وغورا غائرا عن قصدها جوائرا فقوله فواسقا عن قصدها الخوارج عن طريق القصد الى طريق اخر وقال بعض العلماء انما كرر لفو الظلم - 00:26:24
في قوله فبدل الذين ظلموا لان هذا الجن ما الذي هو ظلمهم ذكره له اهمية في السياق لانهم ظلموا في الوقت الذي انعم الله عليهم وعصوا امر ربهم ومن عادة العرب - 00:26:50
اذا كان الامر له اهمية انتم كبيرة سواء كانت اهميته من جهة خير او اهميته من جهة شر ما قال الشاعر ليس الغراب غداة يلعب دائما. كان الغراب مقطع الاوداد - 00:27:12
لان الغراب لما نعيب بدين احبتي صار الغراب له اهمية عنده قول الاخر لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغاص الموت والفقير لما كان الموت له اهمية لقطع الحياة ونظائر هذاك كثيرة في كلام العرب - 00:27:32
وعلماء البلاء يقولون ان اعادة قوله ظلموا في قوله فانزلناه على الذين ظلموا ليسجل عليهم الذنب الذي بسببه انزل عليهم العذاب كما قدمنا والله تعالى اعلم في تقدم وظلمنا عليكم الغمامة - 00:27:58

السحاب غير المطر باجماع العلماء. فالسحاب هو الوعاء الذي فيه ماء المطر ويسمى الغمام الا ان هذا الغمام الذي انزل الله عليهم يقول العلماء فيه انه لم يكن وعاء للسحاب - 00:28:21

وانما هو غمام ابيض رقيق يشبهه انزله الله علي معانا الغمام يطلق على السحاب - 00:28:55